وازال الله تعالى ببركته القحط والجدب وابدلهم بذلك الرخا والخصب
وكان رضي الله عنه مشهورا بذلك من الصغر فكان لا يلازم
فيه الا ويحصل المطر وتصدى لسماع الاحاديث النبوية واقتبس
من انوارها البهية وتجرد لطلب العلوم الشرعية
والفنون الادبية فكرع من مناهلها الروية الواسعة
ارجاوها الشاسعة انحاوها وخاض بحار الحقائق
فاستخرج جواهرها ودررها وطاف على رياض علوم الدقائق
فاقتطف زهرها وثمرها ولم يزل يداب في تحصيل العلوم
حتى حصل منها ما ست عدده الاعناق بنا واجتمع فيه
ما تفرق في علما شتى ومشايخه يزيدوا على الالف واشتغ
بهم انتفاعا يفوق على الوصف واجازوه في الافتا والتدريس
في كل علم نفيس ثم انثنى من مكة عاطفا عنانه وثانيه
وزار جده محمدا صلى الله عليه وسلم مرة ثانية واقام بطيبة
مدة مديدة واياما عديدة ثم قصد البيت العتيق
مستنشقا مسكه العبيق وحصل له ما امله بعد
غفران الخطايا وانشد لحضرته تمام الحج ان تقف المطايا
ولازمه اهل مكة في الاستسقا ثانيا وفرج الله ببركته
كربهم ونالوا ابد عايه سولهم ومطلبهم وانتشر ذكره
في الاقطار وسارت بوصفه الاخبار وانشدت في مدايحه
الاشعار واخذ عنه اهل الحرمين المقيمين والقادمين
لا سيما علم التصوف والاصلين حتى قيل له امام الحرمين
وكا

وكانت له قريحة من اجل القرايح باتي من المعاني كل غاد ورايح
وليس له في المناظرة نظير ولا مدانى اذا درس في الجمع الكبير
وكان مع ذلك ملازما للعمل والعبادة سالكا الطريق الموصلة
الى نيل السعادة ملازما للصيام ولان الا قليلة ساهرة
لا تذوق المنام وكانت عادته في مكة المشرفة انه يخرج الى
المسجد وقت الاسحار بسكينة ووقار ويجلس بعد صلاة
الصبح الى ان يضحى النهار ويقرا في هذه الجلسة نصف
القران ثم يصلى الضحى ثمان ويجلس بعد العصر في المسجد
الى ان يصلي العشا وفي رمضان يصلي بعد التراويح ركعتين
يقرا فيهما القران كله ثم انتقل اخوه علي بن علوي
بتريم وهو بمكة مقيم فكتب له اعيان حضرموت بذلك ويعزوه
في اخيه وطلبوا منه الخروج الى تريم لاحتياجها اليه
فرحل الى مدينة زبيد وكانت اذ ذاك مجمع العلما العظام
والفضلا الفخام واخذ بها عن جماعة من علمايها وسمع
منه كثير وثاثر من فضلايها واخبرهم ببعض مروياته وافادهم
ببعض مستنبطاته ثم دخل مدينة تعز فاخذ عن
علمايها واخذوا عنه ولبس جماعة خرقة التصوف منه
ثم قصد مدينة احور لزيارة شيخه الامام عمر بن ميمون
فوجده قد مات وقد غسلوه وكفنوه وكان الشيخ عمر لما احتضر
طلب اصحابه منه ان يقدم عليهم واحدا منهم يكون خليفته
من بعده فقال لهم اذا مت غسلوني وكفنوني وسيقدم

Copyright © King Saud University